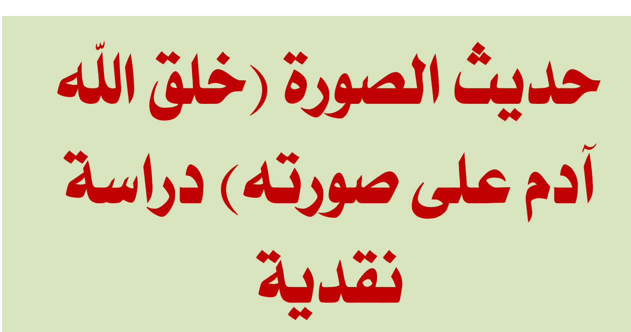
تاريخ الإرسال (2017-11-22)، تاريخ قبول النشر (2018-02-24)



حديث الصورة (خلق اللّه آدم على صورته) دراسة نقدية

أ. جهاد عبد الله عبد الرحمن الكندري [1]،*

أ.د. أشرف محمود القضاة [2]

[1] طالبة دكتوراه الحديث في الجامعة الأردنية.

[2] أستاذ الحديث النبوي وعلومه في الجامعة الأردنية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: alandaluse@hotmail.com

الملخص:

هذا البحث دراسة نقدية لحديث الصورة، بينت فيه ما ورد عليه من استشكالات حديثية أو عقلية، مما ذكره بعض العلماء النقاد، واعترض بها على صحة ثبوت الحديث عدد من الباحثين المعاصرين، وناقشت هذه الإشكالات وأجبت عنها، وكان أهمها ادعاء أنه من الإسرائيليات، وأن متنه مخالف للعقيدة الصحيحة، وأنه مخالف للحس، ورجحت فيما تعددت فيه الآراء، وخلصت إلى أن الحديث لا يعدّ رواية إسرائيلية وقد ثبت بأعلى درجات الصحة، وله شواهد من أحاديث صحيحة تشهد لمعناه، وقد اتفقت آراء العلماء في تفسير الحديث على تنزيه الله عز وجل، وقد رجحت أن الضمير يعود إلى آدم بأنه لم يخلق أطوارا وإنما خلق بتلك الصورة مباشرة، وأن طول آدم كان ستين ذراعا قبل نزوله إلى الأرض وأن طوله نقص في الأرض.

كلمات مفتاحية: حديث، نقد، مشكل، اعتراض.

Image Hadith (Allah Created Adam On His Shape) Critical Study.

Abstract

The research is a critical study for the Image Hadith, which indicated what has been asked of Hadithi or mental inquires, as stated by critics and was used by a number of contemporary researcher to object the validity of Hadith. I discussed such inquires and answered all, the most important is claiming that it is from Israeli and its text is contrary to the correct doctrine and sense, discuss these problems and answer therein, and preferred that has multiple views. I concluded that the Hadith is not an Israeli Novel and was proved by highest validity evidence and has evidences from the valid hadiths that testify its meaning. The scholars' opinions on the interpretation of the Hadith are agreed upon to Tanzeh Allah Almighty. It has been suggested that the conscience is thinking that Adam was not created on phases, but created on such shape directly, and the length of Adam was sixty cubits before he came to earth and that his length was shorted in the earth.

Keywords: Hadith, criticism, problem, objection.

توطئة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسولنا سيد الخلق أجمعين.. أما بعد..

فإنه من الأهمية بمكان إفراد أحاديث محددة كثر اللغط حولها، بدراسات تخصصية تجيب عن التساؤلات، وترد الشبهات في زماننا الذي تضخمت فيه إثارة الطعن في حديث النبي ﷺ، وكثر فيه التسرع في رد أحاديث صحيحة بحجج متعددة مثل المخالفة الظاهرية للنصوص، أو الحس، أو العقل.

وإن إنعام النظر بالدراسة الفاحصة لمثل هذه الأحاديث في مصنفات الشروح الحديثية الأصيلة والمتأخرة والمعاصرة، وكذلك كتب مختلف الحديث، تؤكد لكل مستشكل بأن الأمر في حقيقته نابع من سوء فهم ذلك النص الذي قد يكون ظاهره مشكلا، وكذلك إغفال قواعد النقد الحديثي التي من خلالها يتم فحص الروايات للحكم عليها بالقبول أو الرد، ومن هنا نأتي على حديث الصورة والذي اعترض عليه لعدة أسباب أذكرها مع المناقشة والترجيح في هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

- هل يعد الحديث من الإسرائيليات المردودة؟
- على من يعود الضمير في قوله ﷺ **(**خلق الله آدم على صورته**)**؟
- هل يخالف الحديث الحس بإثباته أن طول آدم ستون ذراعاً؟

أهمية الدراسة:

الحاجة إلى بيان المعنى الصحيح للحديث،وقيام منهج النقد الحديثي على إعمال العقل في الحكم على النص، مع إثبات عدم وجود تعارض بين حديث الصورة والعقل.

أهداف الدراسة:

- توضيح علاقة الحديث بالإسرائيليات.
- الإجابة عن معنى"خلق الله آدم على صورته..".
- بيان المقصود بطول آدم المذكور بالروايات.

الدراسات السابقة:

- أمهات كتب الشروح التي ورد فيها ذكر الحديث وبيان معانيه، ومن أهمها:
  - إكمال المعلم للقاضي عياض.
  - المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي.
  - شرح المشكاة للطيبي.
  - فتح الباري لابن حجر.
- الكتب التي تناولت مختلف الحديث بالبيان، وذلك مثل:
  - مشكل الحديث النبوي وبيانه لابن فورك.

- o مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها للقصيمي.
- دراسة للباحث بلال النجار منشورة على موقع الأصلين.

منهج البحث:

أتبع في بحثي المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي، حيث أستقرأ ما وقفت من اعتراضات حديثية وعقلية على الحديث، مع مناقشتها ونقدها والإجابة عنها ثم الترجيح فيما اختلف فيه.

خطتي في البحث:

قسمت الدراسة إلى مقدمة ومطلبين وخاتمه:

المطلب الأول: متن الحديث وتخريجه.

المطلب الثاني: الاعتراضات التي قيلت في الحديث مع الإجابة عنها.

الاعتراض الأول: الرواية من الاسرائيليات.

الاعتراض الثاني: الرواية فيها مخالفة للعقيدة بتشبيه الله تعالى بالخلق.

الاعتراض الثالث : مخالفة الرواية للحس بمسألة طول آدم وتناقص الخلق.

ثم الخاتمة

المطلب الأول: متن الحديث وتخريجه:

قال البخاري ومسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ – وعند مسلم : هذا ما حدثنا به أبو هريرة– عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ[1]. وفي مسلم: (فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا) بزيادة حرف الواو.

ويلاحظ من جمع روايات الحديث أنه لا يوجد اختلاف بين رواياته، سوى ما أشرت له من زيادة حرف الواو في رواية مسلم.

وقد جاء في أحاديث أخرى ذات المعاني المعترض عليها عقليا، والمذكورة في حديث الدراسة، وهي:

- خلق آدم على صورته:

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، كتاب السلام/ باب الاستئذان، ج8/ ص50، رقم الحديث: 6227، ومسلم: صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، ج8/ ص149، رقم الحديث: 2841، وابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ/ باب بدء الخلق، ج14/ ص33، رقم الحديث: 6162، وأحمد: مسند أحمد، مسند أبي هريرة، ج2/ ص1717، رقم الحديث: 8287، وعبدالرزاق: المصنف، ج10/ ص384، رقم الحديث: 19435، جميعهم بنفس الإسناد واللفظ.

وعبد بن حميد: المنتخب من مسنده، ج1/ ص417، رقم الحديث: 1427، من طريق أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ (خلق الله آدم على صورته) بدون زيادة.

قال مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عنِ النَّبِيِّ ﷺقال: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»[1].

- طوله ستون ذراعا:

ورد من طريق عمارة عن أبي زرعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتْفُلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ»[2].

ويهمنا ملاحظة أمرين اثنين في هذين الحديثين، وهما:

الأول: عدم وجود الراوي همام بن منبه في إسناد أي من هذين الحديثين، وهذه معلومة ستفيدنا عند الإجابة عن الاعتراض الأول فيما سيأتي، وقد أورده مسلم في ذات الباب بعدة طرق أخرى ولم يرد فيها أيضا ذكر همام بن منبه.

الثاني: ذكر بعض العلماء أن مناسبة ورود حديث الدراسة هو قصة حديث اجتناب الضرب على الوجه وهي (أَن رجلا ضرب عَبده فَنَهَاهُ النَّبِي ﷺعَن ذَلِك وَقَالَ لَهُ إِن الله خلق آدم على صورته)[3]، ولكن طرق الروايتين مختلفتين وإن اتحد الصحابي، فأرى بذلك أنهما حديثان منفصلان. وقد اختار هذا القاضي عياض كما سيأتي.

المطلب الثاني : الاعتراضات التي قيلت في الحديث مع الإجابة عنها:

انتبه العلماء إلى ما قد يشكل على الفهم من المعاني الواردة في الحديث، وحاولوا الإجابة عنها،وتوقف بعضهم عما أشكل عليه مع الاعتقاد بصحة ثبوت الحديث، ومنهم ابن حجر الذي استشكل الاعتراض الثالث الذي سنأتي على مناقشته، مبينا أنه وإن توقف لأجل الاستشكال لكنه لا يقول برد الحديث مطلقا لعدم ادعائه أنه محيط بكل العلم [4].

(1) مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب/ باب النهي عن ضرب الوجه، ج8/ ص31، رقم الحديث: 2612.

وروى الحديث بلفظ مقارب سفيان عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا:(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ، وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ)، أخرجه ابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب الحظر والإباحة/ باب ما يكره من الكلام وما لا يكره، ج13/ ص18، رقم الحديث: 5710، والحميدي: مسند الحميدي، ج2/ ص271، رقم الحديث: 1153.

(2) البخاري: صحيح البخاري، (كتاب بدء الخلق/ باب قول الله إني جاعل في الأرض خليفة، ج4/ ص132 رقم الحديث: 3327، ومسلم: صحيح مسلم، كتاب الجنة ونعيمها/ باب أول زمرة تدخل الجنة، ج8/ ص145، حديث رقم: 2834.

والبزار: البحر الزخار، ج15/ ص163، رقم الحديث: 8511، من طريق سعيد المقبري عن محمد بن عجلان عن أبي خالد عن إبراهيم بن سعيد عن أبي هريرة بلفظ: (إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعا)، والبزار: البحر الزخار، ج14/ ص258، رقم الحديث: 7844، وأحمد: المسند، ج2/ ص2248، رقم الحديث: 11067، ومسند أحمد أيضا ج2/ ص1964، رقم الحديث: 9499، من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد وهو ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا: (كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة أذرع عرضا)، قال الأرناؤوط في تحقيق المسند: (532/16): حديث صحيح دون قوله (في سبعة أذرع عرضا) فقد تفرد بها علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف.

وجاء في إحدى روايتي أحمد لفظ (سبعين ذراعا) بدل (ستين ذراعا) وقد رواها عفان عن حماد بن سلمة وهي مرجوحة لاتفاق الطرق على طول ستين ذراعا.

(3) ابن حمزة، الحسيني الدمشقي، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث، (36/2).

(4) ابن حجر، أحمد العسقلاني، فتح الباري، (367/6).

وبذلك فإن ابن حجر أحد أعمدة نقاد الحديث النبوي، يؤسس بهذا النموذج التطبيقي قاعدة أصيلة في التعامل مع الأحاديث المشكلة التي قد يحتار فيها الناقد، فلا تلازم بين التساؤل والاستشكال حول معنى قد يبدو غير مفهوم وبين رد الحديث الذي يعتمد قبوله ورده على منهج خاص قعّده نقاد الحديث.

وأما أصحاب الاتجاه العقلي فإنهم يردونه بالكلية ادعاء منهم باستحالة صدور مثل هذا النص من النبي وذلك لمخالفته العقل، واستند بعضهم على توقف ابن حجر مع أنه لم يقل برد الحديث مطلقا، وهنا محاولة للإجابة عن الاستشكالات المطروحة وفق منهج النقد العلمي:

الاعتراض الأول: الرواية من الاسرائيليات[1]:

الإسرائيليات هي مصطلح يطلق على (مرويات مسلمي أهل الكتاب) [2]. والإسرائيليات لها صور متعددة، منها ما يرويه الصحابي عن أهل الكتاب، ومنها ما يقوله الكتابي من عند نفسه، والإسرائيليات فيها المقبول وفيها المردود، وفيها المختلف فيه. ولقد ركز على هذا الاعتراض أصحاب المدرسة العقلية، الذين توسعوا جدا في استعمال مصطلح الإسرائيليات، فاعتبروا كل حديث يخالف العقل في نظرهم أو به إشكال ظاهري داخل في الإسرائيليات.

وبذلك فقد عدّوا هذا الحديث من الإسرائيليات المردودة،ويمكننا ملاحظة أن هذا الاعتراض غير متداول في كتب الشروح الحديثية، وذلك لأن الحكم على رواية ما بكونها من الإسرائيليات المردودوة له قواعده التي يطبقها علماء النقد الحديثي، وهي لا تنطبق على هذا الحديث ابتداء، وأما عن سبب عدّ أصحاب المدرسة العقلية هذا الحديث من الإسرائيليات المردودة، فإن ذلك يعود لسببين ذكرهما أصحاب هذا الاتجاه، وهما:

- أن الحديث أخذه أبو هريرة من كعب الأحبار بدلالة وجود نص مطابق له في التوراة، فجاء في التوراة (فخلق الله الإنسان على صورته – على صورة الله خلقه)[3]، ولا يوجد في القرآن الكريم أي ذكر لصورة آدم وشكله.
- أن الحديث ورد من طريق همام بن منبه وهو يهودي أسلم، فقد يكون هو الذي نقله من كتبهم الإسرائيلية التي ورد فيها بأن الله تعالى قد خلق آدم على صورة الرحمن.

---

(1) قال بهذا الاعتراض أصحاب الاتجاه العقلي الحديث مثل: أبي رية، شيخ المضيرة، (ص268)، ونيازي عز الدين، دين السلطان، (ص352، ص618)، وعدنان ابراهيم في محاضرة مرئية بعنوان (مشكلتي مع البخاري).

(2) القضاة، د.شرف، ومن المهم التنبيه على أمرين: ليس شرطا أن يكون موضوع الرواية الإسرائيلية (بنو إسرائيل) فقد يكون موضوعها أمرا غيبيا أو مستقبليا، وقد تكون الرواية الإسرائيلية عن صحابي لم يكن من أهل الكتاب ولكنه اطلع على كتب أهل الكتاب ورواها من كتبهم.

وقد عرفها أبو شهبة، الإسرائيليات في التفسير، ص13: (المعارف المأخوذة عن أهل الكتاب)، وقد عرفه الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير، (14/1): (كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل راويتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرها) وأرى أن التعريفين غير مناسبين، فتعريف أبو شهبة لا ينطبق لأن المعارف المأخوذة قد لا تكون مرويات، وأما تعريف د.الذهبي ففيه تطويل، وقوله (أساطير) حكم عليها كلها بعدم الصحة وهذا غير دقيق في التعريف.

(3) سفر التكوين الاصحاح 1 – فقرة 27، نقلا عن نيازي عز الدين، دين السلطان، ص352.

الجواب عن الاعتراض:

أولا: ليس كل حديث يطابق معنى جاء في كتب أهل الكتاب يعد من الإسرائيليات، فمعيار الحكم على الرواية يكون في ضوء قواعد نقد الحديث لدى المحدثين للحكم عليه بالقبول أو الرد طالما أن الرواية مرفوعة للنبي ، وليس المعيار مطابقة ما لدى أهل الكتاب، ولا يمنع وجود شيء من التشابه لكونها كتبا سماوية، وإنها وإن كانت محرفة فإن فيها أشياء بقيت صحيحة، وفي القرآن أمثلة على ذلك، مثل: ما جاء عن سيدنا عيسى وأمه مريم.

ثانيا: همام بن منبه راوي هذا الحديث الذي اتهموه، هو تابعي حسن إسلامه،وقد وثقه علماء الجرح والتعديل كابن معين والعجلي وابن حجر، فقد قالوا عنه: ثقة [1]، وقد روى له الستة في كتبهم، وهذا توثيق من كبار النقاد له، واعتماد مروياته لا سيما الشيخان اللذين رويا هذا الحديث من طريقه، وأخرجا له روايات لأحاديث أخرى.

ثالثا: الحديث قد ورد له في الصحيحين متابعات من غير طريق همام بن منبه، ومعروف قوة ثبوت الطرق الواردة في الصحيحين ودرجة أحاديثها [2]، وليس محل هذه الدراسة إثبات ذلك.

وبهذا يتبين أن هذا الاعتراض ليس له نصيب من الصحة.

الاعتراض الثاني: الرواية فيها مخالفة للعقيدة بتشبيه الله تعالى بالخلق:

لقد ذُكر هذا الاعتراض في كتب الشروح منسوبا إلى الفرق العقدية كالجهمية وغيرهم، ولكن لم يردوا الحديث لأجله، طالما أن الحديث ثابت الصحة وفق قواعد المحدثين في الحكم على الحديث، فالمحدثون يرون المتن صحيحا لا علة فيه ولا يناقض دليلا صحيحا، وقد ناقشوا الاختلاف في تأويله باعتبار ظاهره مشكلاً.

وقد ذهب جمهور المحدثين كما سيتضح معنا إلى الجمع بين الآية الكريمة التي تنزه الله تعالى وتثبت تعاليه عز وجل عن خلقه وبين الحديث الذي يمكن تفسيره على عدد من الوجوه كما سنبينه.

وذكر بعضهم مثل ابن عبد البر[3]أن الإمام مالكاً كان يمنع من التحديث بهذا الحديث تنزيها عن الخوض في ذات الله تعالى بالتشبيه بكيف، وأنكره بعض المعاصرين[4] ، وخلاصة الاعتراض عليه بأن قوله (على صورته) لفظ يفهم منه تشبيه الله عز وجل بخلقه، والله تعالى ليس كمثله شيء.

الجواب عن الاعتراض:

أولا : يلزم التأكيد على أن جميع من فسر معنى اللفظة في الحديث من العلماء مجمعون على تنزيه الله عزوجل، وأنه كما قال عن نفسه سبحانه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)[5]، لكن الاختلاف في تفسيرها نابع من الاختلاف في فهم عود الضمير في كلمة (صورته) وفق معطيات اللغة والنصوص والسياق.

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، (30/ 298).
(2) أشرت لذلك في مطلب تخريج الحديث في ص4.
(3) ابن عبدالبر، أبوعمر النمري، التمهيد، (150/7).
(4) ومنهم: عدنان إبراهيم.
(5) (سورة الشورى: 11).

ثانيا : الضمير في كلمة (صورته) يحتمل ثلاثة معان فيما قد يعود إليه، أذكرها بإيجاز ثم أعلق عليها:

الأول: أن الضمير عائد على المضروب:

والمقصود بالمضروب هو ما يوضحه حديث جاء في ذات المعاني، وهو قوله ﷺ: (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) [1].

فتقديرها: خلق الله آدم على صورة المضروب، وذلك تكريما لصورة آدم[2]، وهو مثل قوله ﷺ: (تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا، ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ)[3] إجلالا لاسمه ﷺ[4]، والصيغة دالة على التعليل وإلا لم يكن لها ارتباط بما قبلها[5].

الثاني: أن الضمير عائد على آدم، ولهذا القول وجوه:

- خلق الله آدم على صورة لآدم عنده، وكل الخلق له مثال سابق في خلق الله، أما الإنسان فهو خلق جديد لم يجد على مثال سابق[6].
- أن الله خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض، لتوضيح ما يتبادر إلى الذهن من مخالفة ما يكون في الجنة لما يكون في الدنيا، فأراد أنه في الجنة على صورته في الدنيا.
- على صورته أي لم يخلق أطوارا: علقة، ثم مضغة، ثم عظام، ثم يبلغ أشده، ثم شيخا، وإنما خلق على الصورة التي كان بها في الجنة وقبض عليها[7].
- أي على صورة حاله الذي يعلمه ويختص به، فلا يشاركه فيه أحد من المخلوقات (متفاوت الحال، متغاير الوصف، فيوصف مرة بالغواية، ومرة بالهداية، وبالعلم مرة، وبالجهل مرة)[8].
- يكون معنى الصورة فيه الأمر والشأن، أي خلق آدم على حاله وشأنه في كونه مسجودا للملائكة مسخرا له الكون، تحقيقا لقوله تعالى (إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً)[9]، تعظيما واحتراما كقوله: الحجر الأسود يمين الله في الأرض، لأنه مخصوص بالتقبيل والاستسلام تعظيما كيمين الملك، فالكلام وارد على التمثيل والاستعارة[10].

الثالث: أن الضمير عائد على الله عز وجل، فيكون تقديره: خلق الله آدم على صورة الله، ولهذا القول وجوه تبينه:

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة/ باب النهي عن ضرب الوجه، ج8/ص31، رقم الحديث: 2612.

(2) ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، (45/1)، وقال ابن فورك: أن وجه ذلك مبالغة في زجر الضارب وردعه عن سب المؤمنين، لأن مناسبة الحديث مرور النبي ﷺبرجل يضرب رجلا ويقول له (قبح الله وجهك ووجه من يشبك).

(3) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الأدب/ لاتقولوا تعس الشيطان فإنه يستعظم، ج4/ ص293، رقم الحديث: 7890.

(4) الكلاباذي، الفوائد للكلاباذي، (77/1).

(5) العراقي، طرح التثريب، (17/8).

(6) الطيبي، شرح المشكاة، (2491/8)، وهذا الرأي ردّه ابن قتيبة بأن هذا مستبعد لأن كل خلق الله ليس على مثال سابق.

(7) النووي، المنهاج شرح مسلم، (178/17)، والكلاباذيبحر الفوائد، (97/1).

(8) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (7/9)، والكلاباذي، بحر الفوائد، (77/1)، الشوكاني، فيض القدير، (593/3).

(9) سورة البقرة: آية 30.

(10) الطيبي، شرح المشكاة، (2492/8)، وابن خزيمة، التوحيد، (86/1)، وملا علي القاري، مرقاة المفاتيح، (96/11).

- أي الصورة التي اختارها الله لآدم واختصه بها، والإضافة للتشريف، كقولنا: ناقة الله وبيت الله، وتشريف آدم من اختصاصه بخلق الله تعالى له بيده[1].
- أن الله عز وجل له صورة أثبتها لنفسه في هذا الحديث، كما أثبت لنفسه العين واليدين والأصابع، فهي وإن اشتركت في الاسم، ولكنها ليست كصورة البشر، ولا تماثل بينهما فالله ليس كمثله شيء.

وقد قال ابن قتيبة: (الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد)[2].

- خلق الله تعالى آدم على صفته، فخلقه حيا عالما سميعا بصيرا متكلما مريدا ، لأنه قد تطلق الصورة على معنى الصفة، كقولهم عرفني صورة الأمر، فيكون المعنى أنه خلقه موصوفا بالعلم وغيره مما فضل به على المخلوقات، وهذا من تشريف الإنسان بهذه الخصال، وإن كانت صفات الله لا يشبهها شيء[3].

قلت: إن الكلمة يختلف ترجيح المعنى فيها باختلاف السياق وإن اتحد اللفظ[4]، ففي حديث: إذا قاتل أحدكم أخاه..، فإن الضمير يعود على المضروب وبهذا قال جمهور العلماء، وأما حديث الدراسة وبعد استقراء الأوجه التفسيرية، ومناقشات العلماء لبعضهم، فإنني أرى أن الضمير يعود إلى آدم بأنه لم يخلق أطوارا وإنما خلق بتلك الصورة مباشرة، وذلك لما يلي:

- اعتمادا على السياق في الحديث، فالقول أن المقصود على صورة الله، وصورته لا كالصور، مناقض لسياق اللفظ الذي نسب التشبيه وأثبته بقوله (على صورته) [5].
- أن الأصل في اللغة أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو آدم، إلا أن يأتي ما يدل على خلاف ذلك.
- ضعف الرواية التي اعتمد عليها أصحاب الرأي الثالث كدليل يؤيد رأيهم، وهي رواية ابن عمر التي أخرجها الطبراني[6]، والبيهقي[7]، بلفظ (لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ)[8]، ويرى القرطبي[9]بأن من رواه على صورة الرحمن قد يكون أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك، والبيهقي يؤيد رأي القرطبي بقوله

(1) النووي، المنهاج شرح مسلم، (165/16)، والطيبي، شرح المشكاة، (2491/8)، والقاضي عياض، إكمال المعلم، (78/8).

(2) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص415، وابن بطال، شرح صحيح البخاري، (7/9)،وقد ناقشه المازري رأي ابن قتيبة هذا، وكذلك ابن بطال ذكر أنه أضعف الأقوال، لأن القاعدة اللغوية أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور، إلا أن تدل دلالة على غير ذلك، وكذلك رد عليه الكشميري في فيض الباري (187/6) أن الصورة تختلف عن الذات، واستدل بقوله تعالى (خلقكم ثم صوركم) فالذات شيء والصورة شيء آخر، واستدل بأن لله صورة لحديث (أتاني ربي في أحسن صورة) وإن كان العلماء اختلفوا في توجيه معنى الحديث .

(3) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (7/9)، وابن حجر، فتح الباري، (3/11)، والقرطبي، المفهم شرح صحيح مسلم، (129/21).

(4) وأشار إلى التفريق القاضي عياض في مشارق الأنوار (370/2) بأن الهاء عائدة على آدم أي على خلقته التي وجد عليهاولم ينتقل بأطوار خلقه، وفي حديث مسلم عائدة إلى المضروب. وقد قال بعض الشراح بأن مناسبة الحديث ما ذكر في حديث الضرب.

(5) ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، (51/1).

(6) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، باب العين من اسمه عبدالله، ج12/ ص430، رقم الحديث: 13580.

(7) البيهقي، أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات، باب ما ذكر في الصورة، ج2/ ص64، رقم الحديث: 640.

(8 الرواية اختلف في تصحيحها، وممن صحح إسنادها ابن حجر وأحمد، وممن ضعفها ابن خزيمة في التوحيد (86/1)، والمازري للإرسال والتدليس، ونقل أكثر الشراح الرأي بتضعيفها.

(9) ابن حجر، أحمد العسقلاني، فتح الباري، (183/5).

[1]: يحتمل أن يكون لفظ الخبر في الأصل كما روينا في حديث أبي هريرة، فأداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه.

- اختيار جمهور النقاد جاء بترجيح أن الضمير عائد إلى آدم.
- هذا الرأي هو الأقرب إلى تنزيه الله عز وجل، وهو الملائم للحديث عن طوله وهيئته.

ثالثا : القول بأن الضمير عائد إلى الرحمن ليس مما يرد به الحديث لمخالفته العقل، لأنه وإن كان مرجوحا إلا أنه اجتهاد أصحابه في الجمع بين النصوص فيبقى رأيا غير ملزم، ويبقى الحديث ثابتا لصحته ووجاهة التفسيرات السالفة الذكر، والتي تثبت عدم وجود تعارض بين الحديث والعقل.

الاعتراض الثالث: مخالفة الرواية للحس بمسألة طول آدم وتناقص الخلق.

فكيف يكون طول آدم ستون ذراعا، وديار ثمود قريبة العهد من آدم وهي موجودة حاليا،ولا يدل واقعها على اختلاف كبير في الطول بيننا وبينهم، ولأجل هذا الاستشكال ردّ الحديث ردا مطلقا من المعاصرين أبو رية وعدنان إبراهيم [2]، الذي استند في رده على استشكال ابن حجر للمعنى [3].

وحسب رأي أصحاب هذا الاعتراض فإن الحس يثبت علميا، وطبيا، وتاريخيا،الاستحالة العقلية لخلق آدم بطول ستين ذراعا، وأن الخلق يتناقص[4].

أما من الناحية العلمية، فإن الاستشكال العلمي هو في مجال علم الأحياء،حيث إن مضمون الحديث يخالف القانون العلمي الآتي: (الزيادة في وزن الجسم الحي تتناسب طرديا مع مكعب الزيادة في أبعاده الخطية –الحجم–، ولكن الزيادة التي يكتسبها الجسم –الهيكل العظمي– لمقاومة الثقل والوزن تتناسب مع مربع الزيادة في أبعاده الخطية) فالقانون يثبت أن طول آدم يؤدي لزيادة حجمه، وبناء على ذلك يكون وزنه ضعف أوزاننا بـــ 8000 مرة، وهذا يستحيل عقلا لأنه لو خلق بهذا الشكل لانهار مباشرة تحت ثقله ووزنه وفق القانون المذكور.

وأيضا: كيف كان يأكل ويتحرك وهو بهذا الحجم؟ ولو افترضنا هذا الحجم، وأكله من رؤوس الاشجار، فيلزم من هذا وجود تقوس في الظهر من الانحناء، وهذا يؤدي به إلى الانقراض، وكم الكمية التي يحتاجها يوميا من الطعام؟

---

(1) البيهقي، أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات، (64/2).

(2) أبو رية، شيخ المضيرة أبوهريرة، ص268، وعدنان ابراهيم، محاضرة مرئية على يوتيوب.

وأبو رية هو باحث مصري درس في الأزهر وطرد منه، له آراء غير علمية في نقد السنة النبوية، قال عنه د.مصطفى السباعي في كتابه السنة ومكانتها ص21 بأنه ثالث من رآهم من الباحثين في تاريخ السنة النبوة المتأثرين بالمستشرقين وبدائرة المعارف البريطانية، توفي 1970م.

وأما عدنان إبراهيم فهو فلسطيني الأصل يعيش في فيينا ويحمل الجنسية النمساوية، يقال بأن دراسته الأساسية هي الطب، وقد درس بعض فروع الشريعة والفلسفة، وله مئات المقاطع المنشورة على الانترنت يعرض نفسه فيها كمفكر إسلامي، لكنه يطعن فيها بعلوم الشريعة بشكل غير منهجي، وأثبت عدد من الباحثين أنه مزور، وليس له أي كتاب منشور أو بحث محكم.

(3) ابن حجر، أحمد العسقلاني، فتح الباري، (367/6).

(4) عدنان ابراهيم، محاضرة على يوتيوب (مشكلتي مع البخاري)، 2013م، والكاتب رمضان عيسى، مقالة بعنوان (آدم بين المعيار الديني والمعيار العلمي)، موقع الحوار المتمدن، 2012م، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290513 .

وأيضا: فكيف لم يكتسب أحد من نسله جينات وراثية، ولماذا لم تظهر الجينات المتنحية حتى الآن حسب قانون مندل في الوراثة.

أما من الناحية الطبية، فإن الاستشكال الطبي هو في مجال علم وظائف الأعضاء، الذي يثبت الاستحالة العقلية لوجود كائن مخلوق بهذه الضخامة، لأن ضخامته يترتب عليها حاجته إلى مزيد من الطول المفرط في الشرايين لتلبي حاجات الجسم، وعلى هذا ينسحب الكلام في حجم بقية الأعضاء وقدراتها الوظيفية.

أما من الناحية التاريخية، فإنه من غير المسلّم به عدم وجود بشر قبل آدم، وهذا ما تثبته دراسات التاريخ، فإنه توجد دراسات في قسم التاريخ– جامعة ام القرى تقول بوجود بشر قبل 200 ألف سنة، وآدم لم يقل أحد بوجوده قبل 12 ألف سنة.

الجواب عن الاعتراض:

إن الإجابة عن هذا الاعتراض يتطلب فهما لسياق النص الحديثي، ودراية بقواعد التعامل مع النصوص، ومنها التفريق بين القطعي والظني من الأدلة، وتقديم القطعي على الظني، كما يتطلب أيضا النظر إلى المسائل الدقيقة في ضوء قوانين العقل الواجب والجائز الممكن والمستحيل، كل هذا لنتمكن من الوصول إلى نتيجة صحيحة في الحكم على انطباق تلك الاعتراضات على الحديث، أو نفي انطباقها عليه، وفي ضوء ما سبق يمكننا الإجابة بما يلي:

أولًا: سياق الحديث يفهم منه أن الكلام حول طول آدم كان في أثناء حديثه مع الملائكة وهو في عالم الغيب، فيكون (خلق بطول ستين ذراعا، فلما نزل إلى الأرض نقص طوله دفعة واحدة ليناسب حال الأرض، إلا أنه بقي أطول مما عليه الناس بقليل)[1]، وهذا التفسير هو الأنسب لما وصل إليه العلم من معارف فيزيائية وبيولوجية في عدم ملاءمة البيئة الأرضية لعيش إنسان بهذا الإفراط في الطول، وما ينبني على ذلك من الضخامة في الوزن والاحتياجات الضرورية للعيش على الأرض[2].

ثانيًا: قوله (فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ) يفهم منه بأن كل قرن تكون أطوالهم أقصر من القرن الذي قبله، وإن كان الفرق قليلا، ثم انتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك، وهذا يفهم من الظرف في قوله (حتى الآن)[3]، وهذا من الجائز عقلا،فالله تعالى على كل شيء قدير، وقد ورد في القرآن تناقص العمر، فلا مانع من تناقص الطول[4].

ثالثًا: إن كلام ابن حجر في قرب عهد قوم ثمود إلى آدم من قربهم منا فيه نظر، حيث يرى الباحثون بأنهم عاشوا منذ 6000 سنة على أكثر تقدير، وبذلك كان من الممكن عدّ كلام ابن حجر صحيحا حسب تقديرات المؤرخين الاسلاميين والكتابيين الذين يقررون أن الإنسان عاش نحو 10 آلاف سنة، وبعض المعاصرين يقول أنها 100 ألف سنة[1].

---

(1) المعلمي، الأنوار الكاشفة، (198/1).

(2) النجار، بلال، دراسة في الرد على عدنان إبراهيم في بعض المسائل الدينية، مذكرة منشورة على موقع الأصلين.

(3) العيني، عمدة القاري، (26/23)، والقاري، ملا علي، مرقاة المفاتيح، (413/13).

(4) وقفت على دراسة منشورة على الانترنت، للباحث عز الدين كزابر على مدونته وهي بعنوان: طول آدم ومنحنى نقصانه مع الزمان، وقد أورد فيها الباحث أدلة على أن طول آدم كان ستين ذراعا على الأرض، وأنه تناقص حتى يومنا، ولكنه اعتمد على الدلالة الظنية للآية الكريه (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً) (سورة العنكبوت: 14) ليثبت من خلالها أن الطول والحجم متلازمان في التناقص بتقدم الزمن، وأن الدراسات تثبت وجود علاقة بين الحجم والعمر، قلت: يبقى استدلاله مرجوحا لأنه بنى مقدمته على استدلال ظني من الآية الكريمة، وألزم تناقص الطول بتناقص العمر، ولا دليل على التلازم بينهما،كما أن تناقص عمر نوح قد يكون خاصية له، فلا يصح الترجيح القطعي بالآية، والله تعالى أعلم.

ولكن علماء الآثار في الغرب بينهم خلاف في تحديدها بين مليونين إلى أربعة ملايين سنة، وهذا عن طريق قياس أعمار الأحافير بالتأريخ الكربوني الذي يرد عليه الخطأ وإن أعطى مؤشرا،ولا يخفى أن رأي الغربيين بقولهم إنها ملايين السنين قد يكون متأثرا بتبني بنظرية التطور، وكذلك وجود التشابه بين عظام الإنسان وجمجمة الإنسان وبعض المخلوقات السابقة كالقرد الجليدي وفيل الماموث[2].

وبذلك يبقى تحديد المدة تاريخيا في دائرة الظن العلمي المختلف فيه، وبناء عليه لا يصح رد الحديث بناء على الظن التاريخي.

رابعا: لا يمكن الحكم عقليا بالاستحالة في كون آدم بقي أطول من الإنسان في عصرنا الحالي من ناحية علمي الأحياء والطب كما ذكر المعترضون، فإن قانون الأحياء المذكور لا يمكن تطبيقه بهذا الشكل المبسط على كل الكائنات بشكل متماثل، وكذلك وظائف الأعضاء من الناحية الطبية، فلكل كائن تعقيدات خاصة تختلف عن الكائن الآخر وهذا مثبت علميا.

وإن أهم مثال لا خلاف فيه على وجود كائنات ضخمة عاشت على الأرض هو الديناصورات، فالعلم يثبت تمكنها من العيش على الأرض رغم ضخامتها فترة من الزمن، ولا ينكر هذه الحقيقة أحد، ومثال آخر على اختلاف انطباق قانون الأحياء على المخلوقات هو حشرة (السوسة الاستوائية) التي تم اكتشافها، ووجد أنها يمكنها حمل 1150 ضعف وزنها[3].

بل وحتى النباتات، فإن الأشجار القديمة كانت ضخمة على الأرض، فيمكن قياس حال الإنسان على كل هذه النماذج، وبذلك كله تبقى المسألة في دائرة الممكن عقلا.

والله تعالى أعلى وأعلم

---

(1) النجار، بلال، دراسة في الرد على عدنان إبراهيم في بعض المسائل الدينية، مذكرة منشورة على موقع الأصلين.

قلت: وفي تحديد مدة عمر الإنسان على الأرض خلاف بين الكتابيين، لعدم وجود نص صريح في الكتاب المقدس يفيد تحديد المدة بشكل دقيق، فاستعانوا بمعلومات التاريخ العام المدني، فكانت قريبة من 7000 سنة تزيد قليلا أو كثيرا، ولكن ليس لهذا دليل صريح من الكتاب المقدس في رأيهم، فتبقى الحسابات تقديرية غير يقينية.

أفدت هذا من أ.حلمي يعقوب في كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد القديم من الكتاب المقدس)، وهو على موقع st-talkaK وهو موقع لكتب من الديانة المسيحية. (https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/195.html).

(2) النجار، بلال، دراسة في الرد على عدنان إبراهيم في بعض المسائل الدينية، مذكرة منشورة على موقع الأصلين.

(3) النجار، بلال، دراسة في الرد على عدنان إبراهيم في بعض المسائل الدينية، مذكرة منشورة على موقع الأصلين.

النتائج:

- الحديث ثابت الصحة وفق منهج المحدثين.
- للحديث متابعات وشواهد يستبعد معها اعتباره من الاسرائيليات.
- إجماع كل من فسر الحديث على تنزيه الله عزوجل وأنه ليس كمثله شيء، وإن اختلفوا في تفسير اللفظ المشكل.
- القول باعتبار رواية ابن عمر دليلا لعود الضمير إلى الله قول مرجوح، وذلك لضعفها الذي قال به الجمهور.
- اختيار أن طول آدم كان ستين ذراعا قبل نزوله إلى الأرض وأن طوله نقص في الأرض، هو الأنسب لما توصل إليه العلم التجريبي، جمعا بين الظن في دلالة النص والظن العلمي.
- أصحاب المدرسة العقليه يتجهون إلى رد الحديث مباشرة إذا أشكل عليهم بدل التوقف فيما أشكل، مخالفين بذلك المنهج العلمي المتدرج في التعامل مع الأحاديث المشكلة.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *صحيح البخاري*. تحقيق: محمد الناصر. (د.ط). طوق النجاة.

ابن بطال، علي بن خلف. (2003م). *شرح صحيح البخاري*. ط2.تحقيق: ياسر ابراهيم. الرياض: مكتبة الرشد.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (د.ت). *الأسماء والصفات*. تحقيق: عبدالله الحاشدي. ط1. جدة: مكتبة السوادي.

الحاكم، محمد بن عبدالله. (1990م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط1. بيروت: دارالكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد العسقلاني. (1379هـ). *فتح الباري*. ت: محمد فؤاد عبدالباقي. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن حمزة، الحسيني الدمشقي. (د.ت). *البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف*. تحقيق: سيف الدين الكاتب. (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو رية، محمود. (1993م). *شيخ المضيرة أبو هريرة*. ط4. بيروت لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

أبو شهبة، محمد بن محمد. (د.ت). *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. ط4. مكتبة السنة.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (1983م). *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي السلفي. ط2. الموصل: مكتبة العلوم والحكم.

الطيبي، شرف الدين الحسين. (1997م). *شرح المشكاة*. تحقيق: د.عبدالحميد الهنداوي. (د.ط). مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

عارف عيسى، مقالة (*آدم بين المعيار الديني والمعيار العلمي* 2012م). موقع الحوار المتمدن.http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290513

ابن عبدالبر، أبوعمر النمري. (د.ت). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*. تحقيق: مصطفى العدوي. (د.ط). (د.م). مؤسسة قرطبة.

عدنان إبراهيم، *محاضرة مشكلتي مع البخاري*.25.5.2012.

https://www.youtube.com/watch?v=L1rZARCOevs

العراقي، أحمد. (د.ت). *طرح التثريب في شرح التقريب*. (د.ط). دار الفكر العربي.

عياض، القاضي. (د.ت). *مشارق الأنوار*. (د.ط). المكتبة العتيقة ودار التراث.

العيني، بدر الدين. (د.ت). *عمدة القاري في شرح صحيح البخاري*. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن فورك، محمد بن الحسن. (1985م). *مشكل الحديث وبيانه*. تحقيق: موسى محمد. (د.ط). بيروت: عالم الكتب.

القاري، الملا علي. (2002م). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. ط1. لبنان: دار الفكر العربي.

ابن قتيبة، الدينوري. (1972م). *تأويل مختلف الحديث*. تحقيق: محمد النجار. (د.ط). بيروت: دار الجيل.

القرطبي، (د.ت). *المفهم لما أشكل من صحيح مسلم*. (د.ط). المكتبة الشاملة.

كزابر، عز الدين.*طول آدم والإنسان ومنحنى نقصانه مع الزمان*. 19.12.2012م. http://kazaaber.blogspot.com/2012/12/blog-post.html .

الكلاباذي، محمد بن أبي اسحاق. (1999م). *بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار*. تحقيق: محمد حسن وأحمد المزيدي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

المزي، يوسف بن الزكي. (1980م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: د.بشار عواد. ط:1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم، ابن الحجاج النيسابوري. (د.ت). *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد عبدالباقي. (د.ط). بيروت: دار احياء التراث.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. (1986م). *الأنوار الكاشفة*. (د.ط). بيروت: المكتبة السلفية.

النجار، بلال، *دراسة في الرد على عدنان إبراهيم في بعض المسائل الدينية ومنها حديث الصورة*، موقع الأصلين على الانترنت، http://www.aslein.net/showthread.php?t=17600 .

النووي، شرف الدين. (1392هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

نيازي، عز الدين. (1972م). *دين السلطان*. ط1. دمشق: بيسان للنشر والتوزيع.

يعقوب، حلمي القمص، جزء من *كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد القديم من الكتاب المقدس)*، موقع st-takla،

https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/195.html .